حديث القلب مع الخالق

أنفاس اليقين

حديث القلب مع الخالق

أنفاس اليقين

تأليف كوكبة من الكتَّاب

فكرة وإشراف وتدقيق: أبرار عبد الفتَّاح

تصميم الغلاف:شهد العبيدي

تنسيق : خليفة خليفة هدية

من خلال صفحات هذا الكتاب، سنُبحر معًا في رحلة تأمُّلية، تُعيد الاتصال بين القلب والخالق، مُنيرين الطريق نحو يقينٍ عميق وصلةٍ حقيقية.

هنا تجد عزيزي القارئ فرصتك لتجديد إيمانك، وفتح أبوابٍ جديدة لليقين والسلام الداخلي.

كتاب أنفاس اليقين،هو نافذتك إلى تلك اللحظات النادرة.اللحظات التي تستمد فيها القوة من حديثٍ عميق مع الخالق.

فهيا بنا نغوص في حديثٍ صادق مع الخالق، متجاوزين حدود الكلمات.
لتلمس أنفاس اليقين التي تعيد ترتيب أفكارنا وتصفي مشاعرنا

لا شعور يضاهي شعوري بالرّاحة بعد حديثي مع الخالق. أن أدعوه وأنا على يقينٍ بأنّه سيستجيب، أن أدعوه باكيةً فرحةً لشعوري بعظمته وإحساسي بقربه مني، ولعلمي بأنّه ينصت لما أقول. أن يتحوّل دعائي إلى واقع، وأن أحصل على ما طلبت، وأن تتحقّق أمنياتي، كلّ هذه الأمور عظيمة في نظري، لكنها بسيطة أمام عظمة الكريم جلّ جلاله.

إحساسي بأنّ كلّ ما رجوته من اللّه سيجاب لا يفارقني، وأنا على ثقةٍ بأنّ حسن ظنّي وصبري وثقتي باللّه ستؤتي ثمارها بالاستجابة.

فإنّ هذه الأحاسيس الجميلة هي مصدر أملي وعزيمتي، وهي ما يدفعني للتّشبّث أكثر والاستمرار.

تاللّه، لن أيأس، لن أيأس من رحمته وكرمه ولطفه سبحانه، فقد قال تعالى: "فلا ييأس من رحمة اللّه إلّا القوم الظّالمون". سأنتظر يوماً أو مئة يوم، ثقتي لن تتزعزع مهما مرّت السّنون وتوالت، فأنا على يقينٍ بأنّ ظنّي بربّي لن يخيّب.

كلما تشبثت بإيماني، كلما أضاءت أمامي دروبي، وكلما زادت عزيمتي على المواجهة والصمود. فلنرفع صلواتنا، ولنؤمن بأنّ أبواب السماء مفتوحة لمن يطلب، فالأمل دائما في رحمة اللّه، ومجرد الإيمان به يمنحني القوة للاستمرار في الدعاء والعمل.

بِقلم الكاتبة:أبرار عبد الفتّاح عمران

أحبُّ الحديثَ مع خالقي بشكلٍ دوريّ. أبثُّ له شكواي وشكري. أحمده كثيراً على كلِّ نعمه غير القابلة للعدِّ التي منّ الله عليَّ بها. يتشرب قلبي معاني كلامه في القرآن الكريم بشكلٍ سلسٍ ميسر. أستشعر حكمته وقوته وجبروته وكرمه ورحمته الواسعة.

كم سهل ويسّر لي ظروفًا كانت تؤرق مضجعي. كم هائلٍ من الهموم والأفكار والهواجس تذهب مع الرياح ما إن سلمتها كلها وتوكلت على خالقي وخالقهم. كم أنصفني عندما ظلمت، أنصفتُ لحظيًا مراتٍ عدةً لدرجة، واللهِ لا أبالغ إن قلت أني من حرارة الموقف أخرّ ساجدةً لل جل جلاله كضوءِ القمر، ليس بيننا وبينه حجاب، وهذا أكبر فضلٍ لكل البشر على الإطلاق.

بِقلم الكاتبة:سُندس البشير عبدالله

صِدقًا عندما أردت التحدث عن مناجاتي وحديثي مع الله استرجعت شريطًا كاملًا مملوءًا بالذكريات، العديد منها، حتى إنها تكاد لا تُحصى.. كيف لي أن أعبر عن شيءٍ أفعله يوميًا؟ في الصلوات الخمس، وفي الحيرة، في الخوف، التوتر، الحزن، السعادة، في النجاح والفشل، كيف لنا أن نعبر في أسطرٍ بسيطة عن عظمة هذا الشعور؟ ولكن بعد تفكيرٍ طويل، اخترت أن أتكلم عن شعور الحزن والعوضِ الذيَ يليه..

سأختصر لكم، كان لسنواتٍ مضمون حديثي مع الله كله يتمحور حول "النقاب"، ونسيتَ كل شيءٍ حقًا، في ساعات الاستجابة، وفي صلواتي، وحتى في الوتر، كنت فقط أردد "اللهم يسّر لي لبسَ النقاب"، بكيت ليالٍ عديدة، وباتَ قلبي ملتهفًا للموضوع، رغم علمي الكامل بأنه أمرٌ مستحيل، وخصيصًا في بيتنا، ولكن كان إيماني أكبر من ذا..

بعد ثلاث سنوات من الإلحاح المستمر، تحديدًا في اليوم التاسع من الشهر المبارك -رمضان-، حينها كان لدينا اختبارٌ مدرسي، ولم أبلي جيدًا فيه حقًا، عدت للبيت متحطمة، ولكن شعورَ الرضا يتملكني، قلت بيني وبين نفسي "ويحكِ يا ساجم، عسى الله يبتلينا ليجبرنا، وعساهُ العوضُ من عنده أت"، فرشتُ السّجادة، سجدت لأدعو الله عما يعتريني، وجدتني بالفطرة، أدعو دعائي المعتاد، وفحواهُ النقاب، صِدقًا يا رِفاق، بعد ست ساعات فقط من الخيبة، قدر لي لبس النقاب، لا يمكنني وصف شعوري حينها، مشاعرُ ثجاجة دفاقة، لا أستطيع كتابتها، كانت هناك الكثير من العثرات والصِعاب، ولكن رغم كل شيء، حديثي مع اللّه لم يَذهب سُدى.

وفي هذه المناسبة، أريدُ أن أقولَ لكم:

إحمد إلهك ولا تحزن يا عبدُ
وسبح بحمدِ ربك الأحدُ
فكلُ مصيبةٍ تجرُ الخيرَ معها
وكلِ ضيقةً هناكَ مفرٌ منها
أرأيتَ كيفَ الجبالَ أرساها؟
أو كيفَ بنى الأرضَ وعلّقَ سماها؟
قادرٌ على كلِ شيءٍ وفي هذا لا نختلفُ
فلما منكَ كلُّ هذا التكلُّف؟
ربنا في هذهِ الدنيا أبدعَ
وفي كلِ شيءٍ خيرةٌ صنع
فيا عبد، إيّاكَ والقلقَ
إحمد ربّك الذي الخيرَ فيكَ خلق.

بِقلم الكاتبة: ساجدة محمود أبو زيّان

ما أجملَ تلك الأوقاتِ التي ألتقي فيها مع الله، أدعوه بما يجول في خاطري.
أذهب إليه راكعةً وأنا على يقينٍ أنه لن يُخيبَ أملي ويردّني مُنكسرةً.

أذهب إليه في لحظاتِ الانكسار، فيجبرُ بخاطري، وفي أوقاتِ الإحباط، فيملأني بالأمل، وعندما أكون حزينةً، يُسعدني بتحقيقِ دعائي.

ما أجملَ علاقةَ اللهِ مع عبده!

نُخطئُ ونتوبُ إليه، دون تحديدٍ لعددِ المراتِ التي يقبلُ فيها توبتَنا أو حجمِ الخطيئةِ التي ارتكبناها.
قال تعالى: "والله يريد أن يتوبَ عليكم" (سورة النساء).

عند جلوسي ودعائي، أشعرُ بالطمأنينةِ المستقرةِ عليّ.

في كل يومٍ ألتقي به، أطمئنُّ وأنسى مصائبي وهمومي. وعندما أكمل صلاتي ودعائي، أكونُ واثقةً أن ربّ العالمين سيستجيب لي ولن يخيبني في ما أدعوه به باكيةً.

والله، مهما كتبتُ عن شعوري تجاه الله، لن أستطيعَ وصفَ هذا اللقاء العظيم! أفرشُ سجادتي وأصلي، فهو مهربي من العالم، إنه المكانُ الذي أجدُ فيه الطمأنينة.

بقلمِ الكاتبة: إكرام عادل الحمروني.

بِقلم الكاتبة:إكرام عادل الحمروني

الحديث مع الخالق هو الحديثُ الذي لا نهاية له، الحديث الشّيّق لروحي، والهادي لقَلبي.
عندما أتأمل في نفسي جيدًا، أجد أن نعم الله لا تُعد ولا تُحصى، وأستشعر لساني تلقائيًا يردد: "الحمد لله".

لو بدأ الإنسان بِعَدِّ هذه النعم، فسيبدأ بنفسه. إن أكبر نعمة أنعمها الله عليه هي خلقه في أحسن تقويم، وفي أجمل صورة.

يقول جل جلاله في كِتابِه العزيز:
(لَقَدْ خلقنا الإنسان في أَحْسنِ تقويم).
- ميزنا عن باقي المخلوقات بالعقل، وسخر لنا جميعها، من حيوانات، ونباتات، وجمادات ليستفيد الإنسان منها.
فَذكر النعم بلسانك!
أن تقول: "أنعم عَلَيّ بكذا وكذا!"
قال تعالى:
(وأما بِنِعْمَةِ ربِّك فَحدث).

- اللهم لك الحمد على كل ما أنعمت علينا به.
ومن النعم التي أشكر الله عليها، نعمة الإسلام!
أنعم عليّ بالهداية إلى دينه، الذي اختاره لنا وأمرنا بسلوكه.
قال تعالى:
(اليوم أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا).

ما أجملَ عطاياهُ!

نلجأ إلى الله، الذي لا مَردّ إلينا سواه، بالإخلاص في الدعاء، والخشوع، والتضرع إليه بالإلحاح في الدعاء، واستقبال القبلة، وذكره في كل حين.

وبالصلاة على النبي، التي تُنَوِّر الوجه وتشرح الصدر.

فالدعاء له فضل عظيم جداً في تيسير الأمور، وفي الأوقات التي تضيق صدورُنا وتكثر همومُنا أن نقول:
"لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين".

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له).

- وقال ابن عباس:
التوكل هو كل الثقة بالله، وصدق التوكل أن تثق في الله، فإن عند الله أعظم وأبقى مما لديك في دُنياك."
فتوكل على الله،
إن الله يحب المتوكلين.

بِقلم الكاتبة:أية علي إبراهيم

لا أُخفي عنكم أنني إنسانٌ سيءٌ يترنّحُ بين طاعةٍ ومعصية، ولكن أسعى أن أكونَ إنسانًا ذو خُلقٍ ودين.

في كل خلوةٍ مع الله، أطلبُ منه: "يا الله، ثبّت قلبي على دينك". وبين انتكاسةٍ وأخرى، تخرجُ من داخلي فتاةٌ تكره أن تكونَ سيئةً بحق ذاتها، خُلقها، ودينها. فتاةٌ يُقتضى بها أن تبحثَ سوىً عن صلاحِ حالها وثباتها ليس إلّا.

قرأتُ العديد من الكتبِ الدينية وحفظتُ العديد من الأقوال التي تتكرّرُ بين قائلِها، ولكن عند لقائي به في خلوة، أقول: "يا الله"، وأنسى ما حفظت. أسكت، فتبدأ عيناي بتجميعِ الدموع، وما هي إلّا لحظاتٌ حتى أبدأ بالبكاء. ليت سجادتي، جدران غرفتي، مصحفي، وسادتي، وجميعَ ما حولي ينطق ليحدثوا عما شهدوا عليه.

في كل لحظة، أكون على يقينٍ تامٍ وكامل، وكل قناعة بأنه رغم خفاءِ الأمور، يخبئ لنا في جعبته آمالًا كثيرةً وأشياءً تسرُّ بها الأنفاس، كروبًا تُفرّج، وقلوبًا تُجبر. أليس هو الفتّاح؟ أليس هو الجبار؟ أليس هو الرحمن؟ أسماءُه كلها تبعث على الطمأنينة والراحة، وفي خبايا أحرفها قصصُ أناسٍ آمنوا بها فرأوا عجائب قدرته الإلهية.

رسلٌ أرسلهم ليكونوا لنا مُرشِدًا وقائدًا يُخرجنا من ظلمة الجبِّ إلى الجانب الآخر حيث الضوء الساطع بعيدٌ عن الضلالة، أرسلهم رحمةً ورفقًا بنا، وأنزل القرآن كتابًا لتهدي به الأمم جميعًا. في كل آية، أتمعن في أحرفها، تروي قصة. فما الدنيا إلا أرضٌ لهوٍ ولعبٍ وحُسنُ الثوابِ لمن أحسن الصنيعَ بها.
فما نحن سوى زُرّاً اليوم فوقها، ولا علمَ لنا إن كنا غدًا تحتها.

إن أخبرتكم عن أحبِّ الطاعات إلى قلبي، لقلتُ القيام. فإنه حين يكون الناس نيامًا، يغرقون في بحار النوم، متشبثين بوسائدهم. هناك شخصٌ يقاومُ شيطانه، يطلب لقاءَ إلهه. أليس فكرةً جميلةً أن تخترق، وتخيّر بين خلقه أجمعين بأن تنجّيه في همومك وسرورك، تحدثه حديثًا مطولًا لا ينقطع، يستمع لبكائك، يربّت على كتفك، يحقق مُرادك، ويجبر كسرك، ويُذهلك بطريقة تحقيقه! أليس جديرًا أن يُعبد ويُحمد على نعيمٍ نغوص نحن في بحاره؟

بِقلم الكاتبة:زينب أحمد

من لم يثقْ باللهِ تزعزعتْ به الأرضُ ولو كانتْ صلبةً!

في كل مرةٍ تُغلقُ فيها الأبواب، نلجأ إلى الله، ندعوه ونتضرع إليه ونحن موقنون بالإجابة. نعرف في قرارة أنفسنا أنّه سيستجيب مهما تأخرت الإجابة، ونعلم بأنّ هذا التأخير هو لخير لا يُدركه علمنا القاصر. وإن لم يستجب؛ فذلك لأنّه أخبرنا في كتابه:
{وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}.

كفانا بذلك اطمئناناً واحتساباً لله، وأننا راضون عن كل ما كتبه الله لنا. لذلك من علّق قلبه بالله ما مالتْ خطاه وما اضطربتْ سكينتُه يوماً؛ لأنّ جذوره تركت الأسباب وتشبثتْ بالمُسبِّب. ما ارتابتْ روحه لأيّ مؤثرات، وجهتُه الجنةُ وكل ما يقرب إليها، يجاهد ضد أعظم خطر، وهي التي أخرجت مخلوقًا من الجنة إلى الأبد! ألا وهي النفس الأمارة بالسوء إلا من رحم الله، يخالف هواه ويحارب فتن الدنيا وشهواتها، يصبر ويتحمل ما لا تطيقه الأنفس الدنيوية. فعندما يكون الهدفُ عظيمًا يهون كلُّ شيءٍ في سبيله.

بِقلم الكاتبة:صفية محمد امسلم

دائمًا ما يقولون إنّ لكل شخصٍ ملجأً، إحداهنّ ملجأها أمُّها، والآخر أختُه أو أخوه، وآخر صديقٌ قريبٌ له.

أنا دائمًا ما ألجأ إلى الله، وفي كل مرة ألجأ فيها إلى الله أشعر براحة غريبة، حتى لو لم يُحَلّ الأمر الذي يُقلقني. ألا إنّ فكرة أنني أشكُو إلى من له مُلك السماواتِ والأرض تُريحني.

في كل مرةٍ أتشاجر مع أحدٍ من عائلتي، أتذكرُ بأن هناك من لا يملكون عائلةً، وأن الله أنعم عليّ بعائلةٍ حتى لو تشاجرتُ معهم. يحبونني.

في كل قرارٍ اتخذته في حياتي، توكلتُ على الله، وبعد عدة تجاربٍ أيقنتُ أنني أسير في الطريق الصحيح. كم امتحانٍ دخلتُ له وأنا لا زلتُ لم أُكمل الدراسة، فقط أتوكّل على الله، ويسير كل شيءٍ على ما يُرام.

في أغلب الأمور، أتوجهُ للدعاء، والاستغفار، والصلاة الإبراهيمية، والقرآن. التقرب إلى الله بصفةٍ عامةٍ، تُحل أموري دون أن أشعر، لا أعلم كيف ومتى، لكنها تُحل.

وإذا لم تُحل أموري كما أريد، أتيقن أن القادم أجمل مما تمنيت.

عندما تيأس تذكر قول الله عزّ وجل: {وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَوحِ اللّٰهِ}. كيف تيأس وأنتَ ربك الله؟ كيف تيأس وأنت دينك الإسلام؟ كيف تيأس وأنت في مكانٍ هناك من يريد أن يكون فيه؟

لا تستصغر إنجازاتك البسيطة في نظرك، لأنها كبيرةٌ في نظرٍ غيرك. تقرب إلى الله، لا تؤجل توبتك، فكم من شخصٍ قال سأتوب غدًا، نام ولم

بِقلم الكاتبة:مروة عون

في زوايا قلبي، حيث تسكنُ الأفكارُ وتختلطُ المشاعر، أجدُ نفسي في حوارٍ خاصٍّ مع الله. أبدأ بالحديث، مُلجئةً له همومي وآلامي، وأسأله: "يا الله، لماذا أشعر أحيانًا بأنني وحيدةٌ في مواجهة التحديات؟"

أُخبره عن اللحظات التي كانت فيها الحياةُ صعبةً، عن الأوقات التي وجدتُ فيها صعوبةً في رؤية الأمل. أحاول أن أستجمع قواي، وأذكر نفسي بأن الله هو السميعُ البصير، الذي لا ينسى عباده.

أستحضر في ذهني الآيات القرآنية التي تُطمئنني، كقوله تعالى: ﴿إنّ مع العسرِ يُسرًا﴾. هذا الوعدُ يُشعرني بأن كلّ ضيقٍ له مخرج، وكلّ ألمٍ له فائدة. "يا الله، كيف يمكنني أن أحققَ أحلامي؟" أسأله، وأتذكر أن السعي والاجتهاد هما من أسباب النجاح.

أعلم أنني يجب أن أعمل بجد، وأن أطلب العون منه في كل خطوة. فهو الرحمن الرحيم، الذي لا يرد دعاء عبده.
أُشارك الله أيضًا لحظاتِ الفرح، وأسأله أن يديم عليّ النعم. "يا الله، أشكرك على كل ابتسامة، على كل لحظة سعادة." أستذكر نعمه التي لا تحصى، من صحةٍ وعائلةٍ وأصدقاء.

إن الشكرَ هو عبادةٌ تُقربني منه، وتزيد من بركته في حياتي. ومع كل تساؤل، تأتي الإجابات من أعماق قلبي، حيث أستشعر حكمة الله في كل ما يجري. "يا الله، اجعلني دائمًا قادرةً على رؤية الجمال حتى في أصعب الأوقات."

أُدرك أن الإيمان والتفاؤلَ هما نوران يُضيئان الطريق. أُختم حديثي مع الله بالاستغفار، راجيةً منه أن يغفر لي زلاتي ويهديني إلى الصواب. إنني أُحس بالأمان عندما أُحدثه، لأنني أعلم أنه يستمع لي، وأنه أقربُ إليّ من نفسي. هذا الحديث بيني وبين الله هو زادُ روحي، يمدني بالقوة والإيمان، ويُذكرني أن كلّ ما أعيشه، سواءً كان حزنًا أو فرحًا، هو جزءٌ من خطةٍ عظيمة لا يعلمها إلا هو.

بِقلم الكاتبة:هاجر عون

في إحدى الليالي المُرعِبة، الحزينة، من وسطِ غرفةٍ مليئةٍ بالسّكينة، توجد فتاةٌ تنهمرُ بالدُّموع على سجادتها، تدعو الله -عزّ وجلّ- في كلِّ ثانية!
كان السؤالُ المتكرِّرُ في عقلها: إلى متى؟ إلى متى؟
عيناها المُنتفختان من كثرة الدُّموع، تتساءل في داخلها: هل سيتغيّرُ الواقع؟ هل ستتغيّرُ الحقيقة؟ لا أعلم...

تلك الفتاةُ المُنخذِلة، المُرتَعِبة من فكرة أنّ الله لا يستجيبُ لها -حاشاه تعالى- هو الآن يُجهّز لها أجملَ اللحظات.

تذكّري يا جميلة أنّ الله ينظرُ إليك، لا تُفكّرين كثيرًا، الأمسُ يبقى في الأمس، أمّا اليوم فهو يومٌ جديدٌ وحياةٌ جديدةٌ.

تفاءلي، لا تُعكّرين مزاجكِ من أجل شيءٍ ما، تذكّري أنّ الله يستمعُ إليك.

بِقلم الكاتبة:جَيداء صالح

كم أطمئنُّ لحقيقة أنّ الله يسمع مناجاتي وأنيني في خلوتي دون خجلٍ مني، يُنصتُ لهمومي دون كللٍ أو ملل، دون أيِّ مقاطعة.

أُحادثه دون خوفٍ من أن تُستغلّ أسراري، ودون اكتسابِ لغة معيّنة أو وسيلةٍ للتّفاهم! ما من مرّةٍ رفعتُ فيها يدي إلّا وأنزل الله الاستجابةً قبلهما.

أنا العابدةُ المتخبِّطةُ في مناهج الحياة وملذّاتها، التائبةُ العائدةُ إليك من ذنوبي، تُقابلُ ذنوبي بالمغفرة والرّحمة.

مَلجَأي عند خوفي ومنقذي عند ابتلائي؛ يحتوي روحي كاحتواءِ المُحبِّ للمحبوب. إذ أتيتُكَ متهالكةً رَمّمتني، أنتَ الذي تواسيني في كربتي.

كلُّ محادثاتي مع الله تبثُّ الطمأنينةَ في داخلي.

من الجميل في هذه الحياة أن تجد شخصًا يُخلّصُك من ظلامك، ويَبثُّ نور الأمل بداخلك، ما بالك بالخالق الذي يقول في كتابه: "إنّك بأعيننا". عند التّأمّل في هذه الآية المُطمئنة، تبهجُ الرُّوح وتستعيدُ صفاءَها.

لا زلتُ أُجاهدُ نفسي، أحملُ سلاحَ إيماني بعفّة مريم وحياءِ عائشة، بيقينٍ سليمٍ بالله حتى أتخلّص من خطاياي، وأُقابلَهُ بنفسٍ راضيةٍ وقلبٍ طاهرٍ كما يُحبّه مولاه.

بِقلم الكاتبة:ملاك غيث المنفي

الله، أجد نفسي في لحظات ضعفي وتقصيري، أعود إليك بقلبٍ مثقل بالذنوب، رغم أنني أعلم أنك كنت معي دائمًا، حتى في أحلك لحظات ضلالي. في كل مرة أضل الطريق، أعود إليك وأجدك هناك، تنتظرني بحبٍ وصبرٍ لا حدود لهما.

يا رب، أحيانًا أعصي وأتمادى في غفلتي، لكنني أجد في أعماقي حنينًا دائمًا للعودة إليك. كلما ازداد عصياني، كلما ازددت قربًا منك، فأدرك أن رحمتك أوسع من كل خطاياي. أبحث عنك في زوايا حياتي المظلمة، وفي كل مرة أمد يدي إليك، أجدك هناك تنتظرني برحمتك.

يا الله، أرتكب الأخطاء، وأكرر الزلات، لكنني أعود إليك وأجدك دائمًا حاضرًا، تفتح لي أبواب الغفران دون حساب.

في ضعفي وعصياني، أتعلم منك دروسًا عن الحب الذي لا ينضب، عن الغفران الذي يتجدد مع كل عودة.

يا رب، في أعماقي أعرف أنك تعلم أنني دايمًا عندما أزدادُ عصيانًا فأني بالمقابل أدرك أنك ستكون هناك، وفي كل مرة أعود، أشعر أنني أقرب إليك، أفهم حكمتك أكثر، وأعترف بحاجتي إليك في كل لحظة من حياتي وهذا مايجعلني اخجل أن أعصيك .

يا الله، رغم عصياني، أعود إليك دائمًا، لأكتشف أن رحمتك لي لا تتغير، وأنك كنت تنتظرني لأستغفرك، لتعيدني إلى طريقك المستقيم.

بِقلم الكاتبة:رانيا عبدالله

حقًا تعجزِ الألسنُ عن وصف جمالِ ذلك الحديثِ. لا أعلم كيف يمكنني أن أَتحدث عن جمالِ هذا الحديث، لا أرى قطُّ ألطفَ وأنقى منه، ينُزلُ على قلوبِنا الأُنسَ والسكينة. لم أستطع إحصاءَ كم مرةٍ حدثتُ اللهَ عن ما بداخلي من ألمٍ أو أمل. لم أجد حديثًا سواه يُخفّف عني ألمي ويُبشّرني بأملي. عدّةَ مراتٍ سجدَ وجهي للذي خلقهُ، خاطبته عن ألمي وعن رحمته ولُطفه، وشكرته على هذا الألَم الذي ربما يكون تكفيرًا عن ذنوبي. سألته أن يجعلني من الصابرين وأن ينقلني من حولي إلى حوله ومن ضعفي إلى قوته. بعد ذلك الحديث المختلط بالدموع بشِرت بالاستجابة، اطمأنّ قلبي وأُزيح عني ألمي.

قد مرّ زمنٌ طويلٌ كان كُلُّ مطلبي فيه أن أَحملَ شهادتي في يدي بنسبة 90%. كُنت أستغلُّ أوقاتَ الاستجابة وألُحُّ طالبةً من الله أن أنال مرادي. مرّ زمنٌ وأنا على هذا الحال حتى أتى اليومُ الموعود. استيقظتُ في صباحه وأنا يُصاحبني القلقُ والتوترُ، كان قلبي يعتصر وقتها: يا تُرى هل أتذوق لذّة الاستجابة اليوم؟ أتت تلك الساعة، أُعلنت النتائج وقد تحصلت على 89%. حزنت حزنًا شديدًا، ذرفت الدموعَ حتى نمتُ، كُنت ساذجةً حقًا! فمن ذا الذي يحزنُ من قضاءِ الله؟ استيقظتُ وعراودني سؤالٌ: لم أنا حزينة؟ إنّ الله يختارُ لعباده الخير، حاشاه ربُّنا أن يُقدّر شيئًا عبثًا، إنما لكُلّ قدرٍ سببٌ. حاولتُ أن أبثّ الطمأنينةَ في نفسي وأُخبرها أن لذّة الاستجابة قادمة، لم يفت الأوان. سلّمتُ أمري لله ربِّ العالمين.

مرّ أسبوعٌ وأنا بين الرضا والحزن، وها قد أتى يومٌ جديدٌ كتبَ الله لي أن أتذوقَ لذّة الاستجابة فيه. أيقظتني أُمّي على خبرٍ انتظرته عدةَ أشهر. الحمدُ لله، تحصّلتُ على نسبة 90% التي كنتُ أتمنّاها. من الممكن أن يرى البعضُ أن الفرق بين النسبتين لا يُعدُّ أصلًا لكن جمال أن يستجيبَ الله لدعائي جعل بينهما فرقًا كبيرًا. ومن هُنا تعلّمتُ الصبرَ والرضا بحكمِ الله، وأنّ كُلّ ما يكتبه الرحمن لنا فهو خيرٌ، هو عالمُ الغيب والشهادة، وهو أعلمُ بالخيرِ منا. أخيرًا، الحديثُ مع الله لا يستطيعُ كاتبٌ أن يصف جمالَه، للحديث مع الله رونقٌ خاص وشعور يُلامس القلبَ لا تستطيع الحروفُ وصفَه.

والآن يا جميلاتي، أقولُ لكُنّ: مهما طالَ الانتظار سيأتي اليومُ الذي يكتبُ الله لنا فيه لذّةَ الاستجابة. اصبرنَ واحتسبنَ الأجرَ عند الله، ولا تحزنّ على ما كتبَ الله. قضاءُ الله فيه لطفٌ منه، وستنالنَ أجرَه يوم تلقونه. أسألُ الله أن يرزقكنّ لذّةَ الاستجابة، وأن يجعلكنّ من الصابرين، وأن يجمعنا في جنان الفردوس.

بِقلم الكاتبة:ساجدة أبو القاسم الحمروني

ضاقت ففُرجت، حتّى إنها تعسّرت فيُسِّرَت،
لا حول لنا إلّا بك، ولا رجوع لنا إلّا لَك.
يا الله يا مُغيِّر، ولا تتغير، غيّر حالي لحالٍ
يرضيك ويرضيني، فإنّني دعوتُك حقًا،
دعوتُ خاطراً، دعوتُ قلبًا صادقًا حقيقيًّا،
إلهي في كلِ استجابةٍ انتظر الأكثر، أطمعُ
بكرمك، أتمنّى جبرَكَ، أعصيك ولا استغني
عنك، أبتعد لكنني أتوبُ لك، يصيبني الفتورِ
ولكن أحاول لأجلك، بكيتُ خشيةً لا خوفًا
منك، أتكلم ولست أعلم عن ماذا تكلّمت،
لَساني لم ينطق حرفًا، فقد كان الأمر بينك
وبين روحي، دائمًا ما أرجوك ثقةً بصنعك،
فما كان من رجوتُك خيب.
- قامت من سجودها، وهي مستريحة،
جلست تتشهد لتسلم، تختم صلاتها بحمده وشكره.
مرّت ليالي وقيامها ملازمًا لها، وأيام والبقرة مأمنها،
وأصبح النور مبسمها حتى نالت.
عاشت سنين وأيامٍ وساعات، بحلوها ومرِّها، عصفت
الظروف بها، فخرِب داخلها، لكن خرابها قوة لا ضعف،
فوجود الله واليقين به يصلح العثرات.
دائمًا ما كانت تقول: "سامحوا، فمن نحن أمام الله،
وهو الغفور"، ضرّها الكثير وتتجاهل، فتقول: "من منّا
يرحم من الرحمن الرحيم."
ففي كل وقتٍ تدعوه، إلهي لا تغلظ قلبي، وأنت
العدل اللطيف، فمن لي سواك، وأنت الحليم، الذي
تُمهلِ ولا تُهمل، إنّك الحكيم الحقّ الوكيل، وليس لي
طريقًا من دونك، فإنّك الأول والآخر، المبدئ المعيد،
المحيي المميت، ستسعدني بإرشادك، وتشقيني
بإبعادك يا رشيد، فقط أحبب في خلقك يا ودود.
حتّى إنها نالت ما قالت، وها هي استقامت بعدما
مالت، ورأت ما تمنّت، وتطمح لتفقه دينيّ بعدما تابت.
(اجعلوه مع حواسكم، ومقنّن لمدعاكم، حتى يجعلكم بين مأمن يديه)

بِقلم الكاتبة:مودة عمر الظفير

عند الثلث الأخيرِ من الليل وعلى سجادتِي، بدأتُ الحديثَ إلى من ينزلُ إلى السماء في كلّ ليلة ليسمعنا؛ إلهِي، لا حاجةَ لي بالمقدمات ولا بالتكلّف عند الحديث إليك كما هو مع البشر، أنت تعلم السرّ والعلانيةً، أنت ترانِي حينما أبستم وحينما أبكِي، ترانِي على كل حالٍ، ترى تضرّعِي إليك ووقوفِي أمام باب رحمتك، أرجوك وأدعوك أن تتقبلني وتتوب عليّ، أن لا تكلنِي إلى نفسيً طرفة عين، أن تكونَ حسبِي ووكيلِي، فأنتَ خالقِي وربي ومعبودِي لا إله إلا أنت، ينسانِي الجميع سواك، الناس لا يسامحون وأنت تتوبُ علينا في كلِّ مرةٍ نعودُ إليكَ، تكفر عنّا خطايانا وذنوبنا، نلتجأ إليكَ عن كل ما يحزننا أو يشغلٍ بالنَا، أنت المجيب العزيز القدير، تغيِّر من أجلنا الأقدار، سبحانك القادر الجبّارِ، في كلِّ مرةٍ ظننتُ أن الأبوابِ أُغلقتْ وشعرتُ بالعوائق في دربي وتعسّرتِ الطرق؛ أنت يسّرْتَها و سهّلتَ لي أفاقًا جديدة أفضلً، إلهي أنت أعلم بي منّي وأقرب إليّ مِن حبلِ الوريدِ، ربي لا تجعلنِي أغوصِ في الدنيا وشهواتها واجعل قلبي وعملي خالصين لوجهك الكريم، أنت ربي تسبغ عليّ بنعمكَ التي لا أُحصيها عددًا، أنت ربي الذي يغفر لي خطيئتِي ويسامحني رغم أنِي عاصية وفي كل مرةٍ أتّبع نفسي والهوي فأضلٌ وأنسى، أنت الأرحم من الأم بولدها ومن الإنسان بنفسه فارحمنِي وتوفّنِي مع الصالحين، ربي إنّ قلبي لم يعد له قوةٌ للمقاومة، وإنّنا في زمنٍ يُمطِر فتنًا؛ فاجنبني الفتن ما ظهر منها وما بطنٍ، إلهِي إنني لا حول لي ولا قوة إلا بك، ولا حديث لي بهذه الشفافيةً إلا معك، فأنت ملجئِي وأمانِي، ربي لِي أحاديثٌ وعبرات معكَ لا تنتهي وأنت أعلمُ بها، في كلِّ مرةٍ يسبق كلامي الدمعُ والشهقات، ولكنك دائمًا ما بعثتَ في روحي السكينةِ وأعطيتني حتى أرضيتني، سبحانك ما جئتُكَ مكسورة إلا وعدتُ منكَ مجبورة.

وعندما توقّفَ حديثي، شعرتُ فِي تلكَ اللحظة بالسكينة تملأ روحِي، وعلمتُ أنه إن لم تسكنِ الروح بالله فلن تسكنَ أبدًا لسواهُ، فأحمدُ الله حمدًا حتى يبلغَ الحمدُ منتهاه.

بِقلم الكاتبة:صفية محمد امسلم

من حين لآخر أجلس مع نفسي ، ويمرّ كلُّ شيء أمامي وكأنّه شريط ذكريات، في كلِّ لحظة من الماضي ، وفي كلِّ الظُّروف الصّعبة والعثرات ، وفي كلِّ لحظات الفرح والسّعادة ، كان فضّل الله ولطفه حاضرين . كمّ أحبُّك يا ربّ.

أستشعر حقًّا جمال النِّعم الّتي أنعم اللّه بها علي ، مهما بدت صغيرةً ، فأنا ممتنّةً لها . ممتنّةً للّه على كلِّ نعمة وهبة أكرمني بها سبحانه.

أثق به ، وأحمده وأثنى عليه في كلّ ضيّق وفرج ، حزن وفرح ، منع وعطاء . أعلم أنّ كلّ ذلك لحكمة ، بعضها أعرفها والبعض الآخر يخفى علي.

راضيةً بكلِّ ما يصيبني ، فكله خير لي ، فربّ الخير لا يأتي إلّا بالخير.

كلُّ محنة مررت بها أو سأمرُّ بها لن تكون إلّا امتحانًا لي ولصبري وقوّة إيماني ، أو ابتلاء ليكفر عنّي ذنوبي ، وكلاهما خير لي.

كلُّ فرحة هي نعمة وبركة من اللّه بها علي.
فاللّهمّ لك الحمد والشُّكر على كلِّ شيء .

بِقلم الكاتبة:أبرار عبد الفتّاح عمران

كل حواراتي مع الله كانت تنتهي بالسكينة والصبر. فرجائي الوحيد الذي لا يُخيب هو رجائي في الله، أنيس وحدتي، جابر كسرتي، مفرج كربتي، ولي أمري. لما أجد أي مقاطعة في حديثي مع الله، بل كانت كل الساعات لي، وهذا من أعظم النعم، أن تلتجئ إلى الله في كل مرة وكل وقت، وهو جانبك ويسمع أنين قلبك وكلماتك دون ملل أو كلل.

كم أنت رحيم بنا يا الله! لا ملجأ منك إلا إليك. فقد رحمني الله، نجاني الله، نصرني الله، حماني الله، لم يتركني في كل مرة أذهب إليه منكسراً، فأعود أقوى مما كنت وكأن الله يرى فيّ أنني الجندي القوي. فالله لا يعطي أصعب المعارك إلا لأقوى جنوده. فعندما أذكر ذلك، أقول: أنا فعلاً سأستطيع تجاوز هذا بفضله.

ربي أقرب إلينا من حبل الوريد، أحن وأرحم علينا من أنفسنا. فكيف نلجأ إلى غيره؟ حاشا لله أن يرد عبده وهو الذي كتب على نفسه الرحمة. قال: ادعوني أستجب لكم. فكان فضل الله علينا عظيماً، فلو سجدت جوال حياتي لأحمده، لا أوفي شكره على نعمته وفضله علي، الذي لولاه ما كنت أنا الآن. فالسعادة في ذاتها هي أن ربك الله الواحد القهار. فهو سامع دبيب النمل، أتظن أنه ينساك؟

انكسر إلى الله، فكسرك وضعفك وتضرعك لله، قوة وعزة وغنى على الناس جميعاً. العلاقة بالله هي العلاقة الوحيدة التي لا يوجد بها ضرر، بل منافع وخيرات في الدنيا ودار السلام. هو من سخّر الرياح لسيدنا سليمان، ولين الحديد لسيدنا داود، وشقّ البحر لموسى. هل يعجز عن حلمك

بِقلم الكاتبة:رتاج ونيس زايد

حديثي مع الله هو فَضفضَتي وشَكواي، التِجائي وتساؤُلي، استِغاثتي وطلبي، شُكري وامتِناني، يقيني وثقتي. كل هذا لله سبحانه. لا يكاد يمر يومٌ دون أنْ أُحدِثَ الله فيه.

أجلسُ بعد الصلاة، أو في منتصف الليل حينما لا يُسمعُ إلّا صوتُ دعائي.
أحياناً يكون صوتُ بكائي ورجائي حاضراً، وأحياناً أخرى يغلب صوتُ يقيني وأملي.

أجدُ راحتي وطمأنينتي في حديثي معه جلّ جلاله. إنه الحديثُ الوحيدُ الذي لن تحتاجَ فيه لتبريرٍ أو توضيحٍ، ولن تخشى فيه من سوءِ الظنِّ أو مقاطعةِ المستمع.

شكراً لك ربنا، شكراً لكرمك ولطفك، شكراً لغفرانك ورحمتك بنا. فرغم تقصيرِنا ولهونا، ورغم كل أخطائنا وزلاتنا، ما زلتَ تعطينا وترحمنا، تمسحُ على أرواحِنا بعطف، وتقبلنا في جميع حالاتنا. فاللهم لك الشكرُ كما ينبغي لجلال وجهكَ وعظيم سلطانك.

بِقلم الكاتبة:أبرار عبد الفتّاح عمران

جميعُنا يمرُّ بأوقاتِ ضعف وشتات، تلك الأوقات التي يطرقُ فيها اليأسُ بابَنا، فماذا نفعل؟
أنبكي وننهارِ؟ نلطمُ ونشكو؟ نتعبُ ثم نفشل؟
وبعدَ كلِّ هذا، ماذا يحدث؟
نجد أنفسَنا عاجزينَ عنِ الخروجِ من هذه الحالة، لا نستطيعُ إيقافَ هذه الدوامة التي ما إن استمرت أكثرَ، نشعرُ بأننا سننذثر حقًا، ستحترقُ أرواحُنا ونتجردُ من كلِّ ما فينا، ولن نكون بعدها إلا روحًا هامدة، شخصًا شاحبَ الملامح، واهنَ القلب، شريدَ الفكر.
أم أن الشخص يلجأ إلى الله ويتضرع له، فتسكنُ روحه وتطمئن، يكتسبُ القوةَ والقدرةَ على جمع شتات فكره ونفسه.

فأنا شخصيًا أجدُ في الدعاء ملاذًا، أناجي اللهَ بقلبي العاري، بقلبي الذي لا يعرفُ ما به غيرُه سبحانه، أطلبُ منه ما أريد، أتوسلُ له وأستغيثُ به وحده وكلي يقينٍ وثقةٍ بأنه سيستجيبُ لدعائي.

لن يردني خائبًا، فالله قريبٌ يجيبُ دعوةَ الداعي إذا دعاه.

أؤمنُ وأثقُ وأعلمُ بأن رحمتَه أوسعُ من كلِّ يأسٍ وخيبة، وأقوى من كلِّ محنةٍ وضعف.

بِقلم الكاتبة:أبرار عبد الفتّاح عمران

الخاتمة

وفِي نهايةِ كتابِنا، نأملُ أن تكونَ هذه الرحلةُ قد جلبتْ لقلبك بعضَ السكينةِ والطُّمأنينة، وأن تكونَ هذه النصوصُ مصدرَ إلهامٍ دائمٍ لك، وعونًا فِي رحلتك نحو علاقةٍ أعمقَ مع خالقك.
دعْ هذا الكتابَ يكونُ دليلكَ نحو السلامِ الداخلي، وتذكّرْ أن يقينك وثقتك بالله هو نورٌ يضيء دربَك في كل لحظة.

الكتّاب المشاركون

أبرار عبد الفتّاح عمران

سُندس البشير عبدالله

ساجدة محمود أبو زيّان

إكرام عادل الحمروني

أية علي إبراهيم

زينب أحمد

صفية محمد امسلم

مروة عون

هاجر عون

جَيداء صالح

ملاك غيث المنفي

رانيا عبداللة

ساجدة أبو القاسم الحمروني

مودة عمر الظفير

رتاج ونيس زايد